

# كرسي المتنبي (شرح ديوان المتنبي) - حلقة 523 ( - بِنَاءَ بِكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اجمعين اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبي الموسوم بكرسيه المتنبي ونحن الان بحمد الله تعالى في الحلقة الخامسة والعشرين بعد المئة الثالثة ووصلنا الى قصيدة جديدة هي القصيدة مئة - 00:00:00

وثمان وسبعون. في الحقيقة انا في الهند هنا في اه كيرالا في اه منتجع هنا. اه نحن في مؤتمر من اجل اه الهوية الثقافية اه والتناصر الادب العربي. واستثمرت هذه الفرصة من اجل ان اسجل هذه الحلقة من حلقات ديوان المتنبي - 00:00:20 آآ في الهند فالمنتبي اليوم في الهند. قال المتنبي وقال يرثي ابا الهيجائي عبدالله ابن السيف الدولة بنا بك فوق الرمل ما بك في الرمل. وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي. كانك ابصرت الذي بي و - 00:00:40

اذا عشت فاخترت الحمام على الثقل تركت خودوا الغانيات وفوقها دموع تذيب في الاعين النجلي تبل الثرى سودا من المسك وحده. وقد قطرت حمرا على الشعر الجثلي فان تكفي قبر فانك في الحشا. وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل. ومثلك لا يبكي - 00:01:00 على قدر سنه ولكن على قدر المخيلة والاصل. الاست من القوم الاولى من رماحهم نداهم ومن قتلى هم مهجة البخل بمولودهم صمت اللسان كغيره. ولكن في اعطافه منطق الفضل عليائهم عن مصابهم. ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل. اقل بلاء بالرزايا من القناة - 00:01:30

وأقدم بين الجحفلين من النبل اعز عزاءك سيف الدولة المقتدى به. فانك نصل والشدائند للنصل مقيم من الهيجاء في كل منزل كانك من كل الصوارم في اهلي ولم ارى منك للحزن عبرة واثبت عقا والقلوب بلا عقل. تخون المنايا عهده في سليله. وتنصر - 00:02:00 بين الفوارس والرجل. ويبقى على مر الحوادث صبره. ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل ومن كان ذا نفس كنفسك حرفة فيه لها مغن وفيها له مسلی وما الموت الا سارق دق شخصه يصلو بلا كف ويسمع بلا رجل يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه - 00:02:30 تسلیمه عند الولادة للنمل بنفسي وليد عاد من بعد حمله. الى بطن ام لا تطرق بالحمل الى على بطن ام لا تطرق بالحمل. بدا وله وعد السحابة بالرواء. وصدوه وفيينا غلة البلد - 00:03:00

وقد مدت الخيل العتاق عيونها الى وقت تبديل الركاب من النعل وريع له جيش العدو وما مشى وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي. اي التوراة قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ الى الاكل وقبل - 00:03:20

ليري من جوده ما رأيته ويسمع فيه ما سمعت من العدل ويلاقى كما تلقى من السلم والوغى كما تمسي ملكا بلا مثلي توليه اوساط البلاد رماحه وتنمنعه اطرافهم من العزل نبكي - 00:03:40

كانا على غير رغبة تفوت من الدنيا ولا موهب جزلي. اذا ما تأملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت درب من القتل. هل الولد المحبوب الا تعلة؟ وهل خلوة الحسناء الا اذى الفعل - 00:04:00

وقد ذقت حلوي البنين على الصبا. فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهلي. وما تسع الا زمان علمي بامرها ولا تحسن تكتب ما ادري. اذا هذه هي القصيدة التي رثى بها المتنبي ابا الهيجاء وهو عبدالله ابن - 00:04:20

في الدولة وكان قد مات صغيرا طفلا. وقلنا في حلقة سابقة ان مثياته في من حول سيف الدولة بلغت ست مثييات وهي ربما اكثر

من نصف مرة يعني ربما هناك ثلاثة او اربع قصائد اخرى مجموع ما كتبه في الرسالة لا يزيد عن عشر قصائد. طيب نبدأ بها -

00:04:40

بنا بك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضفي كذاك الذي يبلي. بنا بك يعني حل بنا ما حل بك يا سيف دولة فوق الرمل ما بك في الرمل. اما ان يكون قد خاطب سيف الدولة فيها. فيقول لقد حل بنا ما حلت بك من المصيبة -

00:05:00

يا سيف الدولة فما دفنته تحت الرمل ها فذاق الشقل او ذاق الموت وذاق البلاء فنحن ايضا الذين فوق الرمل اي نحن احياء اصابنا البلاء كما اصابه. واصابنا الحزن كما اصابك يا سيف الدولة. بنا -

00:05:20

بك فوق الرمل. نحن الاحياء ما بك ما اصابك من مصيبة في الرمل وهو ابنك الذي دفن. وهذا الذي يضفي لهذا الذي يضفي من الوجد والحزن لفارق الاحبة يضفي يتعب يهلك من التعب. اه وهذا الذي يغبني كذلك مثل الذي يبلي -

00:05:40

ويبلي من البدلا يعني من الفناء من الهاك وقصده يقول الذي دفن في التراب فبلي اه يا ذهب كل بهاء له يعني انتهى آآسيصبح عظاما رميمه اه هذا الذي يبلي مثل هذا الذي -

00:06:00

يضفي يتعب نحن الذين فوق الارض كانه يريد ان يقول انه ميت صحيح واننا احياء هذه الحقيقة ظاهرة ولكننا ايضا نحن موتى مثله فنحن موتى يسيرون فوق الارض يتسلقون وهو ميت استقر في مكانه. فنحن ايه في مصيبة واحدة -

00:06:20

او في حال واحدة يريد ان يعزز سيف الدولة يقول اشارتك الحزن يا سيف الدولة بي مثل الذي بك ونحن فقدنا مثلما فقدت والاسى الذي عندك مثل العسل الذي عندنا نشارتك ايها نعزيزك في هذا الطفل الصغير. ثم قال في البيت الثاني كأن -

00:06:40

انك ابصرت الذي بي وخفته اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل. هنا على الالغب يخاطب هذا الطفل. يقول له كأنك ابصرت الذي بي يعني الذي اصابني من الوجد والحزن على فراقك. وخفته يعني وخفت ان تقف في هذا الموقف. يعني يقول اه -

00:07:00

يا ايها الطفل انك لو كبرت لجربت فراق الاحبة. وهذا الفراق شديد وصعب. فالانه شديد وصعب اخترت ان تموت على ان تعيش فتفقد الاحبة. لأن موتك كانك ارتحت من بلاء الدنيا ومما يصيب الانسان في الدنيا من حزن على فراقه احبه -

00:07:20

كأنك ابصرت الذي بي وخفته وخفت ان تقع موقعه او تقف موقفه. اذا عشت يعني اذا استمر بك العمر فاخترت الحمام امام الموت على الثقل على فقد. فموتك استراحة لك من ان تعيش طويلا فتكبر فتعاني او فتقع في -

00:07:40

في عنا فقد الاحبة. فلما ارتحت من هذا الثقل من هذا العنا في الفقر. ثم قال في البيت الثالث تركت الغانيات وفوقها دموع تذيب الحسن في الاعين النجل. يعني عندما رحلت ايها الطفل ايها الصغير المبدل -

00:08:00

هل تركت خود الغانيات والغانيات جمع فانية؟ والغانيات التي استغنت بجمالها عن ان تضع المساحات هي جميلة بالاصل. الكحل في عينيها ليس زينة انما كحلا يعني خلقة. تركت خود الغانيات وفوقها وفوق هذه الخود الاهاء عائد على الخود -

00:08:20

يعني بكينا عليك بهذه الدموع تذيب الحسن. شف قال ما قال تنهي الحزن او تزيل الحزن؟ قال تذيب. لانه زي الشمعة تذوب شيئا فشيئا وتذيب الذوبان مع سيلان الدمع يعني مقدر او يعني اه مع اه -

00:08:40

اه يعني استطاع ان يأتي باللفظ المناسب لانه تزيل غير تذيب شيئا فشيئا. والدموع شكلها وهي تنزل تهلك صاحبها فيذوب معها دموع تذيب الحسن الجمال يعني في الاعين النجل النجل جمع نجلاء والنجلاء واسعة العينين فتزيد -

00:09:00

يقول ان دموع الغانيات التي نزلت على خودهن بكاء وحزنا على فراقك هذه الدموع اذابت الحسن بل اذابت هن فكدين يهلكن يعني فرقا وجزعا عليه. ثم قال في البيت الرابع تبل الشرى سودا من المسك وحده -

00:09:20

وقد قطرت حمرا على الشعر الجثلي. تبل يعني من البلل تصيبه بالبل اثار التراب سودا. ليش قال سودا؟ قال لانه ما المقصود ان عيونهن فيها الكحل فداء عفوا فيهن الكحل يعني هن بالاصل يعني آآفيهن صفة -

00:09:40

كحل فكأنه الكحل هذا مثل الكحلي ذاب مع الدموع. فقال الكحل اسود والمسك اسود فكأنه كحاهن مسك اسود سال مع دموعهن اه تبل الشرى سودا من المسك وحده. والاهاء طبعا عايد على المسك وقد قطرت -

00:10:00

حمرا على الشعر الجثلي. الجث الكثيف الملتف. في يريد ان يقول ان هذه الدموع لم تكن دموع عادية كانت كنا يبكيين الدم فالاسود للمسك الذي اخذه من كحل عيني اعينهن والحرم - 00:10:20

كم الذي سال مع هذه الدموع؟ او اراد ان يقول ان البكاء لم يكن بكاء عاديا انهن كن ينزفون الدما وهن يبكيين عليك وقد قطرت حمرا على الشعر الجسمي. ثم قال في البيت الخامس فان تكوا في قبر فانك في الحشاء. وان تك طفلا - 00:10:40

فالاصل ليس بالطفل. يعني فان نزلت في قبر فانك لم تنزل الارض بل نزلت في قلوبنا فدفت ليس في الثرى وليس في التراب قال دفنت في قلوبنا فان تك في قبر فانك في الحشا في اعماقتنا. مستقر فيها لا مستقرا في التراب. وان - 00:11:00

تك طفلا يعني وان تك مت وانت طفل فالاسى فالحزن عليك ليس بالطفل. فالحزن عليك ليس طفلا ليس صغيرا. ان مت صغيرا فان الحزن عليك كبير فان فقد مثلك وان كان صغيرا ها هو فقد عظيم. وسيعمل لماذا سيكون هذا فقد وان كان هذا المولود - 00:11:20

او هذا المفقود طفلا سيعلم لماذا كان الحزن عليه كبيرا. انه كان يمكن ان يكون في المستقبل قائدا عظيمها. ويقود الدولة آآ احми حمى الاسلام ويدافع عن حباض المسلمين. وان تك طفل خلاص ليس بالطفل. ثم قال في البيت السادس ومثلك لا يبكي على قدر - 00:11:40

تنهى ولكن على قدر المخيلة والاصل. يعني مثلك مو والله اي طفل مات انت لست اي طفل انت لست طفلا عاديا. فنحن لا على قدر سنك انك صغير ومثلك لا يبكي على قدر مدار سنه. ولكن اذا على ما يبكي ولكن على قدر المخيلة والاصل - 00:12:00

المخيلة السحاب الذي يرجى منه المطر. اه هو السحاب لم يمطر بعد لكن يرجى منه المطر. فكانه يريد ان يقول انك سحاب عال وفيك مطر في المستقبل. فكان يمكن ان تكون انسانا عظيمها في المستقبل. فنحن بكينا على ما ستؤول اليه لو انك عشت - 00:12:20

وبكينا ايضا على اصلك لانك ايضا من نبت كريم ومن اصل كريم. فهذا الاصل الكريم لا ينبع الا قائدا عظيمها. فنحن لم نبكي على قدر لان سنك صغير فلم تفعل شيئا. ولكن على ما كان يمكن ان تفعله فيما لو مد الله في عمرك. ومثلك لا يبكي على - 00:12:40

قدر سنه ولكن على قدر المثيلة والاصل. ثم قال في البيت السابع الست من القوم الاولى من رماحهم نداهم ومن لا هم مهجة البخل يعني الست ايها الطفل يا عبد الله يا ابن سيف الدولة الست من القوم الذين الاولى الذين من رماحهم نداهم - 00:13:00

يعني لهم كرمهم كيف يكونوا من من الرماح الندى كيف يكون الكرم من الرماح يكون بقتل الاعداء الغنائم وتوزيع هذه الغنائم على الناس. فيكون الندى ناتج او آآ يعني آآ - 00:13:20

مستثمر من الرماح فالرماح هي التي تؤدي الى الندم بالقتال ثم بالغنية ثم بتوزيع هذه الغنية على الناس. الست من القوم الاولى من لداهم ومن قتلاهم ومهجة البخل. طبعا يعني هو شبه آآ الندى بالرماح وشبه البخل - 00:13:40

للروح وان الندى يقتل البخل اي الكرم يقتل النفس او الروح. فهذا التشبيه الاول او هذا المقصود الاول او يريد يقول انكم برماحكم يا ال سيف الدولة يا ال حمدان انكم برماحكم تقاتلون الاعداء. فتنتظرون منهم الغنائم فتتوزعون - 00:14:00

اهذه الغنائم على عامة الشعب؟ فتقاتلون بذلك البخل. فكانكم عندما اه اه غنمتم فوزعتم فكرتم على ناس ما غنموه قاتلتم بذلك البخل الذي عندكم والفقر الذي عند الناس. اذا الست من القوم الاولى من رماحهن - 00:14:20

ومن قتلاهم ومهجة المخلص رعاها باستفهام استنكارى. يفيد التقرير لان الجواب له بلى. ثم قال في البيت الثامن بمولودهم صمت اللسان كفيرة ولكن في اعطافه منطق الفضل. هل هذا المولود الذي دفن عمره ربما سنتان او ثلاث سنوات؟ صمت اللسان لم ينطق لا - 00:14:40

لان الاطفال الصغار لا ينطقون حين يكونون صغارا. اي لا يبینون لا يفصحون عما في نفوسهم. فهو مثل غيره. ولكن في اعطاف باعطافه جمع عطف والطف يعنى في انجائه في في جسمه في ايهاه ولكن في اعطافه منطق الفضل يعنى كان - 00:15:00 يمكن ان يكون في اعطافه في المستقبل منطق الفضل اي آآ العطاء والفضل والخير للناس ها. ثم قال في البيت يعني قصدي يقول تفرسنا فيه انه سيكون من اهل الفضل وسينطقو عن فضل في اللسان وفي الفعل وفي اليد وفي العطاء وفي المجد والعليان -

ثم قال في البيت التاسع تسليهم عليائهم عن مصابهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل. يعني صحيح انكم يا آل حمدان في مصاب عظيم اليوم بفقدكم هذا الغلام او هذا الطفل لكن تسليهم يعني تذهب احزانهم اعلياؤهم تاريخهم من المجد - 00:15:40 العلاء والفوز عن مصابهم اي عن مصيبيتهم في هذا الطفل. فتاریخهم اه واه نضالهم الطويل وصبرهم على السابقة والتي كانت اعظم من هذه المصيبة قد يكون هجوم جيش عليهم قد يكون فقدان كثير من اعضاء جيشهم. كل هذا سلوا عنه - 00:16:00

00:16:20 بثباتهم وصبرهم. فطبعي ايضا ان يستمر هذه الصفة وتستمر هذه الصفة فيهم فيتسلون عن مصابهم بصغرهم هذا ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل. يعني يشغلهم عن ان يشتغلوا بموت احدهم آآ - 00:16:20

ال усили نحو المجد فهم في شغل في المجد فينشغلون بالمجد والاسم والعظمة والفاخر ما اجعلهم لا يلتفتون الى مصيبة صغيرة مثل هذه. وان كانت مصيبة يريد ان يقول ولكنهم لا يتوقفون عندها. ولا تكسيرهم هذه المصيبة - 00:16:40

ولا يجعلهم يظنون انها اخر ما يمكن ان يحدث لهم. هي مصيبة مرت عليهم يحزنون قليل ثم ينتقلون بعدها الى ما هو اعمق لأن لأنهم لا يتوقفون عند مصيبة صغيرة واحدة انهم يتوقفون الى ان يبنوا دولة عظيمة ويوسعوا حدود هذه الدولة - 00:17:00

00:17:20 ثم قال في البيت العاشر اقل بلاء في الرزايا من القنا واقدم بين الجحافلين من النبل. اه. يعني قل هم هؤلاء الحمدانيون. اقل بلاء رزايا من القناة يعني اقل اكتئانا بالمصاب. الرزايا جمع رزية وهي المصيبة. من القنا القنا الرماح. قال لك الرماح لا تعقل. رماح - 00:17:20

جماد وبالتالي هي ايش لا تكرر للمصاب ولا تهتم بها فقال هم اقل بلاء بالرزايا من القناة واقدم بين الجحافلين من النبل السهام قلقوهم بين الجحافلين اسرع في الاقدام اقدم يعني اشد اقداما اقبالا على الاعداء من النبل والنبل يعني السهام فيقول يريد ان - 00:17:40

قلت كيف ترون سرعة السهام ويعني تحليقها في الفضاء ثم هبوطها كالطير الجارحة على الاعداء هم ايضا اكثر اقداما من هذا على اعدائهم فال المصيبة الصغيرة لا توقفهم. ثم قال في البيت الاخير عزاءك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل. الشدائدي للنصل - 00:18:00

عذاءك المفعول بي اه نصبه على اما فعل محنوف تقديره الزم عزاءك يا سيف الدولة على الاغراء او اه تقبل او خذ عزاءك منا يا سيف الدولة وسيف طبعا آآ آآ منادي. العزاء كسيف الدولة المقتدى به نحن نقتدي بك في التعزى في المصائب - 00:18:20

في الثبات امام الاهوال فانك نصل والنصح حد السيف والشدائدي للنصل هو اصلا اسمه سيف الدولة فقال انك سيف والسيف خلق لله والشدائدي النصر يعني والسيف مخلوق لكي يواجه الشدائدي. فشديدة مثل هذه موت طفلك وان كان عظيما وان كانت عظيمة لانك - 00:18:40

يعني اه ثبت امام ما هو اعظم منها وانك سيف والسيف مخلوق للشدائدي وللاهوال. فيثبت امامها. اذا دعونا نتوقف عند ذهاب البيت الحادي عشر في هذه القصيدة مئة وثمانين نلقاكم ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة. الحلقة السادسة والعشرين بعد المئة الثالثة وآآ من هنا من الهند - 00:19:00

00:19:20 يا ولد آآ هذه التحية والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته -